Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣٣) حرمة المدينة وفضائلها

روى الإمام مسلم - بسنده - عن عباد بن تميم عن عمه عبد اللّه بن زيد بن عاصم أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال: إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإنى حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة، وإنى دعوت فى صاعها ومدها بمثلى ما دعا إبراهيم لأهل مكة.

المفردات

(المدينة): هى المدينة المنورة التى هاجر إليها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ودفن بها، ولفظ المدينة علم عليها وهى المرادة عند الإطلاق، وإذا كان المراد بالمدينة غيرها فلابد من التقييد، وكان اسمها من قبل «يثرب» قال اللّه تعالى: ﴿وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب..﴾ ويثرب: اسم لموضع منها سميت به وقيل: سميت باسم يثرب بن قانية من ولد إرم بن سام بن نوح؛ لأنه أول من نزلها. ثم سماها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم «طيبة» و«طابة».

(وإنى دعوت فى صاعها ومدها..)«الصاع»: قدحان، و«المد»: نصف قدح.

المعنى

فى هذا الحديث بيان لحرمة المدينة المنورة وفضلها ومكانتها، فقد شرفها اللّه تعالى وبارك فيها، ويبدأ الحديث بقوله صلوات اللّه وسلامه عليه: «إن إبراهيم حرم مكة»، ولعل القائلين بأن تحريم مكة كان فى زمن إبراهيم صلى اللّه عليه وسلم يستدلون بهذا، ولكن الصحيح أن تحريم مكة المكرمة كان يوم أن خلق اللّه السموات والأرض كما سبق فى الحديث الماضى، وقد ذكر العلماء فى إسناد تحريم مكة إلى إبراهيم عليه السلام احتمالين:

الاحتمال الأول: أن إبراهيم عليه السلام قد حرم مكة المكرمة تبعًا لأمر ربه سبحانه وتعالى له، وليس تحريمه لها من عند نفسه ولا باجتهاده.

ولهذا أضيف التحريم إليه مرة وإلى اللّه سبحانه وتعالى مرة أخرى.